

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

وكذلك لا يجوز أن يقال هو يكون في السفلى لا في العلو و هو سفول يليق بجلاله فإنه سبحانه العلى الأعلى لا يكون قط إلا عاليا و السفول نقص هو منزله عنه .
و قوله (و أنت الباطن فليس دونك شيء) لا يقتضى السفول إلا عند جاهل لا يعلم حقيقة العلو و السفول فيظن أن السموات و ما فيها قد تكون تحت الأرض إما بالليل و إما بالنهار و هذا غلط كمن يظن أن ما فى السماء من المشرق يكون تحت ما فيها مما فى المغرب فهذا أيضا غلط بل السماء لا تكون قط إلا عالية على الأرض و إن كان الفلك مستديرا محيطا بالأرض فهو العالى على الأرض علوا حقيقيا من كل جهة و هذا مبسوط في مواضع .
والنوع الثانى أنه منزله عن أن يماثله شيء من المخلوقات فى شيء من صفاته فالألفاظ التى جاء بها الكتاب و السنة فى الإثبات تثبت و التى جاءت بالنفي تنفى و الألفاظ المجملة كلفظ (الحركة) و (النزول) و (الإنتقال) يجب أن يقال فيها إنه منزله عن مماثلة المخلوقين من كل وجه لا يماثل المخلوق لا فى نزول و لا فى حركة و لا إنتقال و لا زوال و لا غير ذلك .
و أما إثبات هذا الجنس كلفظ (النزول) أو نفيه